

فاطمه الزهراء

عنه السلام

عنه السلام

عنه السلام

عنه السلام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مظلومية الزهراء

كاتب:

السيد على الحسيني الميلاني

نشرت في الطباعة:

مركز الأبحاث العقائدية

رقم الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٧	مظلومية الزهراء
٧	اشارة
٧	مقدمة المركز
٧	تمهيد
٨	احاديث فى مقام الزهراء و منزلتها عند الله وعند الرسول
٩	فى ان من آذى عليا فقد آذى رسول الله
٩	فى ان بغض على نفاق
١٠	فى اخبار النبى عليا بان الامة ستغدر به
١٠	ضعائن فى صدور اقوام
١٠	فى ان قريشا هم سبب هلاك الناس بعد النبى
١٠	لم يرو من الضعائن والغدر الا القليل
١٢	احقاد قريش و بنى امية على النبى و اهل بيته
١٣	فى بعض ما كان منهم مع على والزهراء
١٣	اشاره
١٣	مصادرة ملك الزهراء و تكذيبها
١٦	احراق بيتها
١٦	اشاره
١٦	التهديد بالاحراق
١٧	المجىء بقبس او بفتيلة
١٧	احضار الحطب ليحرق الدار
١٧	المجىء للاحراق
١٨	اسقاط جنينها

- ١٩ كشف بيتها
- ٢٠ قضايا اخرى
- ٢٠ كلمة الختام
- ٢١ باورقى
- ٢٢ تعريف المركز القائمة باصفهان للتحريات الكمبيوترية

مظلومية الزهراء

إشارة

المؤلف: السيد على الحسينى الميلانى الناشر: مركز الأبحاث العقائدية الطبعة: ١ الموضوع: العقائد تاريخ النشر: ١٤٢١ هـ ISBN: X-٢٤١-٣١٩-٩٦٤ الصفحات: ٨٠

مقدمة المركز

لا يخفى أننا لازلنا بحاجة إلى تكريس الجهود ومضاعفتها نحو الفهم الصحيح والافهام المناسب لعقائدنا الحقّة ومفاهيمنا الرفيعة، ممّا يستدعى الالتزام الجادّ بالبرامج والمناهج العلميّة التي توجد حالة من المفاعلة الدائمة بين الأُمَّة وقيمها الحقّة، بشكل يتناسب مع لغة العصر والتطور التقنى الحديث. وانطلاقاً من ذلك، فقد بادر مركز الابحاث العقائدية التابع لمكتب سماحة آية الله العظمى السيد السيستانى - مدّ ظله - إلى اتّخاذ منهج ينتظم على عدّة محاور بهدف طرح الفكر الاسلامى الشيعى على أوسع نطاق ممكن. ومن هذه المحاور: عقد الندوات العقائدية المختصّة، باستضافة نخبة من أساتذة الحوزة العلميّة ومفكرّيها المرموقين، التي تقوم نوعاً على الموضوعات الهامّة، حيث يجرى تناولها بالعرض والنقد [صفحة ٦] والتحليل وطرح الرأى الشيعى المختار فيها، ثم يخضع ذلك الموضوع - بطبيعة الحال - للحوار المفتوح والمناقشات الحرّة لغرض الحصول على أفضل النتائج. ولأجل تعميم الفائدة فقد أخذت هذه الندوات طريقها إلى شبكة الانترنت العالميّة صوتاً وكتابةً. كما يجرى تكثيرها عبر التسجيل الصوتى والمرئى وتوزيعها على المراكز والمؤسسات العلميّة والشخصيات الثقافية فى شتى أرجاء العالم. وأخيراً، فإنّ الخطوة الثالثة تكمن فى طبعها ونشرها على شكل كراريس تحت عنوان «سلسلة الندوات العقائدية» بعد إجراء مجموعة من الخطوات التحقيقية والفّتيّة اللازمة عليها. وهذا الكراس المائل بين يدي القارئ الكريم واحداً من السلسلة المشار إليها. سائلينه سبحانه وتعالى أن يناله بأحسن قبوله. مركز الابحاث العقائدية فارس الحسون [صفحة ٧]

تمهيد

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين من الاولين والاخرين. موضوع البحث - كما طلبتم - مظلوميّة الزهراء (عليها السلام)، ولماذا لم تقولوا مناقب الزهراء؟ أو لم تقولوا حياة الزهراء؟ وإنما عنونتم مظلوميّة الزهراء. قد يقال - كما قيل - قضايا الزهراء سلام الله عليها قضايا تاريخية، ولا ينبغي أن تثار، والقضية التاريخية قد تكون صادقة وقد تكون كاذبة. سنحاول أن نبحث عن هذه القضية بلا أىّ تعصب وتشنج، وإن كان الصبر على ما وقع، وقراءة ما وقع، والحديث عمّا وقع، [صفحة ٨] وتحمل ذلك كلّه أمراً صعباً، سترون أنّى لا أذكر شيئاً لا من مصادر القوم فحسب، بل من أعظم مصادرهم، وأشهر كتبهم، وأصح كتبهم، وأسبق كتبهم وأقدمها، سأحاول ذلك قدر الامكان. ولو كانت قضية تاريخية فحسب، فحروب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وغزواته كلّها قضايا تاريخية، ومواقف أمير المؤمنين (عليه السلام) فى تلك الغزوات والحروب قضايا تاريخية، ومبيت أمير المؤمنين فى ليلة الهجرة على فراش رسول الله قضية تاريخية، وزواج على من فاطمة الزهراء - بعد أن ردّ رسول الله غيره - قضية تاريخية، وحروبه أيضاً قضايا تاريخية، وقضية كربلاء وشهادة الحسين (عليه السلام) وأصحابه وأولاده قضية تاريخية، فلماذا نبحت عنها؟ وحتى عند أهل السنة أيضاً: كون أبى بكر مع رسول الله فى الغار قضية تاريخية، صلواته التي يزعمونها فى مكان رسول الله فى مرضه قضية تاريخية، وهكذا بقية الأمور التي يستدلّون بها فى كتبهم بزعمهم

على فضائل أئمتهم ومناقب أمرائهم وخلفائهم. الحقيقة أن قضية الزهراء سلام الله عليها أساس مذهبنا، وجميع القضايا التي لحقت تلك القضية وتأخرت عنها كلها مترتبة على تلك القضية، ومذهب الطائفة الامامية الاثني عشرية بلا قضية الزهراء سلام الله عليها وبلا تلك الاثار المترتبة على تلك القضية - [صفحة ٩] هذا المذهب - يذهب ولا- يبقى، ولا- يكون فرق بينه وبين المذهب المقابل. سنبحث عن قضية الزهراء سلام الله عليها في ضمن مطالب، وهذه المطالب مترتبة، أى كل مطلب منها يترتب على المطلب الذى قبله، حتى نصل إلى المطلب الاخير، ونستنتج من جميع هذه المطالب، ثم نذكر أهم مسائل القضية، وسترون أنها قضية علمية عقائدية مذهبية، لها كل التأثير فى مصير هذا المذهب، ولها كل التأثير فى سلوك أبناء هذا المذهب، وإليك المطالب بالتفصيل: [صفحة ١١]

احاديث فى مقام الزهراء و منزلتها عند الله وعند الرسول

الاحاديث فى هذا الباب كثيرة، حتى أن عدده من علماء الفريقين دونوها فى كتب مفردة، وقد انتخبت من تلك الاحاديث هذه الاحاديث التى سأقرؤها، وسترون أن مصادرها من أقدم المصادر وأهمها: «فاطمة سيده نساء أهل الجنة»، أو «سيده نساء هذه الأمة»، أو «سيده نساء المؤمنين»، أو «سيده نساء العالمين» هذا الحديث بألفاظه المختلفة موجود فى: صحيح البخارى [صفحة ١٢] فى كتاب بدء الخلق، وفى مسند أحمد، وفى الخصائص للنسائى، وفى مسند أبى داود الطيالسى، وفى صحيح مسلم فى باب فضائل الزهراء، وفى المستدرک وصحيح الترمذى، وفى صحيح ابن ماجه، وغيرها من الكتب [١]. ففاطمة سيده نساء العالمين من الاولين والاخرين. الحديث الثانى: فى أن فاطمة سلام الله عليها بضعه من النبى: «فاطمة بضعه منى من أغضبها أغضبني». هذا الحديث بهذا اللفظ فى: صحيح البخارى، وعدده من المصادر [٢]. «فاطمة بضعه منى يرينى ما أربها ويؤذنى ما آذاها». بهذا اللفظ فى: صحيح البخارى، ومسند أحمد، وصحيح أبى داود، وصحيح مسلم، وغيرها من المصادر [٣]. [صفحة ١٣] «إنما فاطمة بضعه منى يؤذنى ما آذاها». بهذا اللفظ فى: صحيح مسلم [٤]. «إنما فاطمة بضعه منى يؤذنى ما آذاها وينصبني ما أنصبها». بهذا اللفظ فى: مسند أحمد وفى المستدرک وقال: صحيح على شرط الشيخين، وفى صحيح الترمذى [٥]. «فاطمة بضعه منى يقبضني ما يقبضها ويبسطني ما يبسطها». بهذا اللفظ فى: المسند، وفى المستدرک وقال: صحيح الاسناد، وفى مصادر أخرى [٦]. الحديث الثالث: «إن الله يغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها». هذا الحديث تجدونه فى: المستدرک، وفى الاصابة، ويرويه صاحب كنز العمال عن أبى يعلى والطبرانى وأبى نعيم، ورواه غيرهم [٧]. [صفحة ١٤] الحديث الرابع: فى أن النبى أسر إليها أول أهل بيته لحوفاً به. هذا كان عند وفاته (صلى الله عليه وآله وسلم)، فإنه دعاها فسارها فبكت، ثم دعاها فسارها فضحكت [فى بعض الالفاظ: فشق ذلك على عائشة أن يكون سارها دونها] فلما قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حلفتها عائشة أن تخبرها، فقالت: سارنى رسول الله أو سارنى النبى، فأخبرنى أنه يقبض فى وجعه هذا فبكي، ثم سارنى فأخبرنى أنى أول أهل بيته أتبعه فضحكت. هذا الحديث فى: الصحيحين، وعند الترمذى والحاكم، وغيرهما [٨]. الحديث الخامس: عن عائشة قالت: ما رأيت أحداً كان أصدق لهجة منها غير أبيها. هذا الحديث تجدونه فى: المستدرک وقال: صحيح على [صفحة ١٥] شرط الشيخين، وأقره الذهبى، وفى الاستيعاب، وفى حلية الاولياء [٩]. الحديث السادس: عن عائشة أيضاً: كانت إذا دخلت عليه - على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) - قام إليها فقبلها ورحب بها وأخذ بيدها فأجلسها فى مجلسه. قال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين، وأقره الذهبى أيضاً [١٠]. الحديث السابع: أخرج الطبرانى أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قال لعلى: «فاطمة أحب إلى منك وأنت أعز على منها». قال الهيثمى: رجاله رجال الصحيح [١١]. هذه هى الاحاديث التى انتخبتها، لتكون مقدمةً لبحثنا [صفحة ١٦] الآتية، ونستنتج من هذه الاحاديث فى المطالب اللاحقة، وفى الحوادث الواقعة، وهى أحاديث - كما رأيتم - فى المصادر المهمة بأسانيد صحيحة، ودلالاتها أيضاً لا تقبل أى مناقشة. ومن دلالات هذه الاحاديث: إن فاطمة سلام الله عليها معصومة، بالاضافة إلى دلالة آية التطهير وغيرها من الأدلة. مضافاً إلى أن غير واحد من حفاظ القوم وكبار علمائهم قالوا بأفضلية الزهراء سلام الله عليها من الشيخين، بسبب هذه الاحاديث وحديث «فاطمة بضعه منى» بالخصوص، بل قال بعضهم

بأفضليتها من الخلفاء الاربعة كلهم، ولا مستند لهم إلا الاحاديث التي ذكرتها. ولاقرأ لكم عبارة المناوى وكلامه المشتمل على بعض الاقوال من كبار علماء القوم، ففي فيض القدير في شرح حديث «فاطمة بضعة مني» قال: استدل به السهيلي [وهو حافظ كبير من علمائهم، وهو صاحب شرح سيرة ابن هشام وغيره من الكتب] على أن من سبها كفر [ولماذا؟ لاحظوا] لأنه يغضبه [أي لأن سبها يغضب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)! استدل به السهيلي على أن من سبها كفر لأنه يغضبه] وأنها أفضل من الشيخين. وإذا كانت هذه اللام لام تعليل «لأنه يغضبه»، والعللة إما [صفحة 17] معّمة وإما مخصّصة، ولا بد أن تكون هنا معّمة، يوجب الكفر، لأنه أي السب يغضبها، فيكون أذاها أيضاً موجبا للكفر، لان الاذى - أذى الزهراء سلام الله عليها - يغضب رسول الله بلا إشكال. قال المناوى: قال ابن حجر: وفيه - أي في هذا الحديث - تحريم أذى من يتأذى المصطفى بأذيته، فكل من وقع منه في حق فاطمة شيء فتأذت به فالنبي (صلى الله عليه وسلم) يتأذى به بشهادة هذا الخبر، ولا شيء أعظم من إدخال الاذى عليها في ولدها، ولهذا عرف بالاستقراء معاجلة من تعاطى ذلك بالعقوبة بالدنيا ولعذاب الآخرة أشد. ففي هذا الحديث تحريم أذى فاطمة، وتحريم أذى فاطمة لأنها بضعة من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، بل هو موجب للكفر كما تقدّم. وقال المناوى: قال السبكي: الذي نختاره وندين الله به أن فاطمة أفضل من خديجة ثم عائشة. قال المناوى: قال شهاب الدين ابن حجر: ولوضح ما قاله السبكي تبعه عليه المحققون. قال المناوى: وذكر العلم العراقي: إن فاطمة وأخاها إبراهيم [صفحة 18] أفضل من الخلفاء الاربعة باتفاق [12]. إذن، لا يبقى خلاف بيننا وبينهم في أفضلية الزهراء من الشيخين، وأن أذاها موجب للدخول في النار. ثم إن هذه الاحاديث - كما قرأنا وسمعنا وتروى - أحاديث مطلقة ليس فيها أي قيد، عندما يقول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «إن الله يغضب لغضب فاطمة» لا يقول إن كانت القضية كذا، لا يقول بشرط أن يكون كذا، لا يقول إن كان غضبها بسبب كذا، ليس في الحديث أي تقييد، إن الله يغضب لغضب فاطمة، هذا الغضب بأي سبب كان، ومن أي أحد كان، وفي أي زمان، أو أي وقت كان. وعندما يقول: «يؤذيني ما آذاها»، لا يقول رسول الله: يؤذيني ما آذاها إن كان كذا، إن كان المؤذي فلاناً، إن كان في وقت كذا، ليس فيه أي قيد، بل الحديث مطلق «يؤذيني ما آذاها». ودلت الاحاديث هذه على وجوب قبول قولها، وحرمة تكذيبها، وقد شهدت عائشة بأنها سلام الله عليها أصدق الناس لهجة ما عدا والدها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، ورسول الله قال كل هذا وفعله مع علمه بما سيكون من بعده. [صفحة 19]

في ان من آذى عليا فقد آذى رسول الله

كان المطلب الاوّل في أنّ من آذى فاطمة فقد آذى رسول الله، وهذا المطلب الثاني في أنّ من آذى علياً فقد آذى رسول الله، وذاك قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): «من آذى علياً فقد آذاني». هذا الحديث تجدونه في: المسند، وفي صحيح ابن حبان، وفي المستدرک، وفي الاصابة، وأسد الغابة، وأورده صاحب كنز العمال عن ابن أبي شيبة وأحمد والبخارى في تاريخه والطبراني، وله أيضاً مصادر أخرى [13]. [صفحة 22]

في ان بغض على نفاق

أخرج مسلم في صحيحه عن علي (عليه السلام) قال: «والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، إنه لعهد النبي الأمي إليّ [وهل يكون التأكيد بأكثر من هذا؟] أن لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق». تجدون هذا الحديث بهذا اللفظ أو بمعناه عند: النسائي، والترمذي، وابن ماجه، وفي مسند أحمد، وفي المستدرک، وفي كنز العمال عن عدة من كبار الائمة [14]. وفي مسند أحمد وصحيح الترمذي عن أم سلمة: كان رسول الله يقول [هذه الصيغة تدل على الاستمرار] كان رسول الله يقول: [صفحة 23] «لا يحب علياً منافق ولا يبغضه مؤمن» [15]. نستفيد من هذه الاحاديث في هذا المطلب: إن حبّ علي وحبّ المنافقين لا يجتمعان، لو أنّ أحداً يعتقد حتى بإمامة علي وولايته بعد رسول الله، إلا أنه لا يبغض المنافقين، هذا الشخص هو أيضاً منافق، وهو مطرود من الطرفين، أي من المؤمنين ومن

المنافقين، لأنّ المنافقين لا يعتقدون بولاية علي وهذا يعتقد، ولأنّ المؤمنين لا يحبون المنافقين وهذا يحب. ولا يمكن الجمع بينهما بأيّ حال من الاحوال، وبأيّ شكل من الاشكال. [صفحة ٢٤]

في اخبار النبي عليا بان الامّة ستغدر به

قال علي (عليه السلام): «إنّه ممّا عهد إليّ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنّ الامّة ستغدر بي بعده». قال الحاكم: صحيح الاسناد، وقال الذهبي في تلخيصه: صحيح [١٦]، وقد قرروا أنّ كلّ حديث وافق الذهبي فيه الحاكم النيسابوري في التصحيح فهو بحكم الصحيحين. ومن رواه هذا الحديث أيضاً: ابن أبي شيبه، والبزار، والدارقطني والخطيب البغدادي، والبيهقي، وغيرهم. [صفحة ٢٤]

ضغائن في صدور اقوام

أخرج أبو يعلى والبزار - بسند صحّحه: الحاكم، والذهبي، وابن حبان، وغيرهم - عن علي (عليه السلام) قال: «بينا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) آخذ بيدي ونحن نمشي في بعض سلك المدينة، إذ أتينا علي حديقته، فقلت: يا رسول الله ما أحسنها من حديقته! فقال: إنّ لك في الجنة أحسن منها، ثم مررنا بأخرى فقلت: يا رسول الله ما أحسنها من حديقته! قال: لك في الجنة أحسن منها، حتى مررنا بسبع حدائق، كلّ ذلك أقول ما أحسنها ويقول: لك في الجنة أحسن منها، فلمّا خلا لي الطريق اعتنقني ثمّ أجهدت باكياء، قلت: يا رسول الله ما يبكيك؟ قال: ضغائن في صدور أقوام لا يدونها لك إلّا من بعدى، قال: قلت يا رسول الله في سلامه من ديني؟ قال: في سلامه من دينك». [صفحة ٢٧] هذا اللفظ في: مجمع الزوائد عن: أبي يعلى والبزار [١٧]، ونفس السند موجود في المستدرک وقد صحّحه الحاكم (والذهبي) [١٨]، فيكون سنده صحيحاً يقيناً، لكن اللفظ في المستدرک مختصر وذيله غير مذكور، والله أعلم ممّن هذا التصرف، هل من الحاكم أو من الناسخين أو من الناشرين؟ فراجعوا، السند نفس السند عند أبي يعلى وعند البزار وعند الحاكم، والحاكم يصحّحه والذهبي يوافقه، إلّا أنّ الحديث في المستدرک أبتّر مقطوع الذيل، لأنّه إلى حدّ «إنّ لك في الجنة أحسن منها» لا أكثر. وهناك أحاديث أيضاً صريحة في أنّ «الاقوام» المراد منهم في هذا الحديث «هم قريش»، وفي المطلب السادس أيضاً بعض الاحاديث تدلّ على ذلك، فلاحظوا. [صفحة ٢٨]

في ان قريشا هم سبب هلاك الناس بعد النبي

عن أبي هريرة عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: «يهلك أمتي هذا الحي من قريش»، قالوا: فما تأمرنا؟ قال: «لو أنّ الناس اعتزلوهم». وعن أبي هريرة أيضاً قال: سمعت الصادق المصدوق يقول: «هلاک أمتي على يدي غلمة من قريش»، فقالوا: مروان غلمة؟ قال أبو هريرة: إن شئت أنّ أسّميه، بنى فلان، بنى فلان. والحديثان في الصحيحين [١٩]. [صفحة ٣٠]

لم يرو من الضغائن والغدر الا القليل

وهذا المطلب مهم جداً، فالغدر الذي كان، والضغائن التي بدت - التي سبق وأنّ أخبر عنها رسول الله - لم يرو منها في الكتب إلّا القليل، والسبب واضح، لأنهم منعوا من تدوين الحديث، وعندما دوّن، فقد دوّن على يد بنى أمية وفي عهدهم، وهذا حال السنّة، أي السنّة عند أهل السنّة. ثمّ إنّ من كان عنده شيء من تلك الأمور التي أشار إليها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يروه، وإذا رواه لم ينقلوه ولم يكتبوه ومنعوا من نشره، ومن نقله إلى الآخرين، حتّى أنّ من كان عنده كتاب فيه شيء من تلك القضايا، أخذوه منه، أو أخفاه ولم يظهره لاحد، أذكر لكم موارد من هذا القبيل: قال ابن عدى في آخر ترجمته عبد الرزاق بن همام الصنعاني [صفحة ٣١] في كتاب الكامل: ولعبد الرزاق بن همام [هذا شيخ البخاري] أصناف حديث كثير، وقد رحل إليه ثقات المسلمين وأنتمهم وكتبوا

عنه، ولم يروا بحديثه بأساً، إلا أنهم نسبوه إلى التشيع، وقد روى أحاديث في الفضائل ممّا لا يوافق عليه أحد من الثقات، فهذا أعظم ما رموه به من روايته لهذه الاحاديث، ولما رواه في مثالب غيرهم ممّا لم أذكره في كتابي هذا، وأمّا في باب الصدق فأرجو أنه لا بأس به، إلا أنه قد سبق عنه أحاديث في فضائل أهل البيت ومثالب آخرين من أكبر [٢٠]. وبترجمة عبد الرحمن بن يوسف بن خراش - الحافظ الكبير - يقول ابن عدى: سمعت عبدان يقول: وحمل ابن خراش إلى بندار جزين صنفهما في مثالب الشيخين فأجازه بألفي درهم. فأين هذا الكتاب الذي هو في جزين؟ قال ابن عدى: فأما الحديث فأرجو أنه لا يتعمد الكذب [٢١]. فالرجل ليس بكاذب، ولو راجعتم سير أعلام النبلاء للذهبي أو راجعتم تذكرة الحفاظ للذهبي، لرأيتم الذهبي ينقل هذا المطلب، ويتهجم على ابن خراش ويشتمه ويسبّه سبّ الذين [صفحة ٣٢] كفروا [٢٢]. ولا يتوهم أحد أن هذا الرجل - ابن خراش - من الشيعة، وذلك، لأنّ هذا الرجل من كبار علماء القوم ومن أعلامهم في الجرح والتعديل، ويعتمدون على آرائه في ردّ الراوى أو قبوله، أذكر لكم مورداً واحداً، يقول ابن خراش بترجمة عبدالله بن شقيق، وعند ابن حجر العسقلاني في تهذيب التهذيب يقول: قال ابن خراش: كان - عبدالله بن شقيق - ثقةً وكان عثمانياً يبغض علياً [٢٣]. فابن خراش ليس بشيعي، لأنه يوثق هذا الرجل مع تصريحه بأنه كان عثمانياً يبغض علياً. فلا يتوهم أن هذا الرجل - ابن خراش - من الشيعة، بل هو من أعلام أهل السنة ومن كبار حفاظهم، إلا أنه ألف جزين في مثالب الشيخين. مورد آخر في كتاب العلل لاحمد بن حنبل، قال أحمد: كان أبو عوانة [الذي هو من كبار محدّثيهم وحفاظهم، وله كتاب في الصحيح اسمه: صحيح أبي عوانة] وضع كتاباً فيه معائب أصحاب [صفحة ٣٣] رسول الله، وفيه بلايا، فجاء سلام بن أبي مطيع [٢٤] فقال: يا أبا عوانة، أعطني ذاك الكتاب فأعطاه، فأخذه سلام فأحرقه [٢٥]. ويروى أحمد بن حنبل في نفس الكتاب عن عبدالرحمن بن مهدي [٢٦] قال: فنظرت في كتاب أبي عوانة وأنا أستغفر الله [٢٧]. فهذا يستغفر الله من أنه نظر في هذا الكتاب، والشخص الآخر جاء إليه وأخذ الكتاب منه وأحرقه بلا إذن منه ولا رضا. مورد آخر: ذكروا بترجمة الحسين بن الحسن الاشقر: أن أحمد بن حنبل حدّث عنه وقال: لم يكن عندي ممّن يكذب [فهو حدّث عنه وقال: لم يكن عندي ممّن يكذب] فليل له: إنه يحدّث في أبي بكر وعمر، وإنه صنّف باباً في معابيهما، فقال: ليس هذا بأهل أن يحدّث عنه [٢٨]! أولاً: أين ذاك الباب الذي اشتمل على هذه القضايا؟ ولماذا لم يصل إلينا؟ وثانياً: إنه بمجرد أن علم أحمد بن حنبل بأن الرجل [صفحة ٣٤] يحدّث في الشيخين، وبأنه صنّف مثل هذه الاحاديث في كتاب، سقط من عين أحمد وأصبح كذاباً لا يعتمد عليه ولا يروى عنه! مورد آخر: في ميزان الاعتدال بترجمة إبراهيم بن الحكم بن زهير الكوفي: قال أبو حاتم: روى في مثالب معاوية فمّرّقنا ما كتبنا عنه [٢٩]. روى في مثالب معاوية فمّرّقنا ما كتبنا عنه، فراحت تلك الروايات. وهذا بعض ما ذكروا في هذا الباب. ثم إنهم ذكروا في تراجم رجال كثيرين من أعلام الحديث والرواة الذين هم من رجال الصحاح، ذكروا أنه كان يشتم أبا بكر وعمر، لاحظوا هذه العبارة بترجمة إسماعيل بن عبدالرحمن السدي [٣٠]، وبترجمة تليد بن سليمان [٣١]، وبترجمة جعفر بن سليمان الضبعي [٣٢]، وغير هؤلاء. ولماذا كان هؤلاء يشتمون؟ هل بلغهم شيء أو أشياء، ممّا [صفحة ٣٥] أدى وسبّب في أن يجوّزوا لانفسهم أن يشتموا ويستبوا؟ وأين تلك القضايا وماهي؟ وأمّا ما ذكروه بترجمة الرجال وكبار علمائهم وحفاظهم من شتم عثمان وشتم معاوية، فكثير جداً، وأعتقد أنه لا يحصى لكثرتة. ولقد فشى وكثر اللعن أو الطعن في الشيخين في النصف الثاني من القرن الثالث، يقول زائدة بن قدامة - ووفاته في النصف الثاني من القرن الثالث - متى كان الناس يشتمون أبا بكر وعمر؟! [٣٣]. وكثر وكثر حتى القرن السادس من الهجرة، جاء أحدهم - وهو الحافظ المحدّث عبد المغيث بن زهير بن حرب الحنبلي البغدادي - فألف كتاباً في فضل يزيد بن معاوية وفي الدفاع عنه والمنع عن لعنه، فلمّا سئل عن ذلك، قال بلفظ العبارة: إنّما قصدت كفّ اللسنة عن لعن الخلفاء [٣٤]. حتى جاء التفتازاني في أواخر القرن الثامن من الهجرة وقال في شرح المقاصد ما نصّه: فإن قيل: فمن علماء المذهب من لم يجوّز اللعن على يزيد مع علمهم بأنه يستحق ما يربو على ذلك [صفحة ٣٦] ويزيد؟ قلنا: تحامياً عن أن يرتقى إلى الاعلى فالاعلى [٣٥]. حتّى جاء كتاب عصرنا، فألقوا في مناقب يزيد، وألقوا في مناقب الحجاج، وألقوا في مناقب هند!! وإنّي أعتقد أنهم يعلمون بأنّ هذه المناقب والفضائل، والذي يذكرونه في الدفاع عن هؤلاء وأمثالهم، كلّ

كذب، وإن هؤلاء يستحقون اللعن، إلا أن الغرض هو إشغال الكتاب والباحثين والمفكرين وسائر الناس بمثل هذه الأمور، ولكي لا يبقى هناك مجال لأن يرتقى إلى الاعلى فالاعلى. ومن هنا نفهم: إن محاربتهم لقضايا الحسين (عليه السلام) ومحاربتهم لمآثم الحسين (عليه السلام) ولقضايا عاشوراء، كل ذلك، لئلا يلعن يزيد، ولئلا ينتهي إلى الاعلى فالاعلى. [صفحة ٣٧]

احقاد قريش وبنى امية على النبي واهل بيته

وهنا ننقل بعض الشواهد على احقاد قريش وبنى أمية بالخصوص، وضغائنهم على النبي وأهل البيت، حتى أنهم كانت تصدر منهم أشياء في حياة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، ولما لم يتمكنوا من الانتقام من النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بالذات، انتقموا من أهل بيته لينتقموا منه. قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «اللهم إني أستعديك على قريش، فإنهم أضرموا لرسولك (صلى الله عليه وآله وسلم) ضروباً من الشر والغدر، فعجزوا عنها، وحلت بينهم وبينها، فكانت الوجبة بي والدائرة علي، اللهم احفظ حسناً وحسيناً، ولا تمكن فجرة قريش منهما ما دمت حياً، فإذا توفيتني فأنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد» [٣٦]. فيقول أمير المؤمنين: إن قريشاً أضرموا لرسول الله ضروباً من [صفحة ٣٨] الشر والغدر وعجزوا عنها، والله سبحانه وتعالى حال بينه وبين تلك الشرور أن تصيبه، إلى أن توفى (صلى الله عليه وآله وسلم)، فكانت الوجبة بأمر المؤمنين والدائرة عليه، كما أنه في هذا الكلام يشير بأن قريشاً ستقتل الحسن والحسين أيضاً انتقاماً من النبي. وقال (عليه السلام) في خطبة له: «وقال قائل: إنك يا ابن أبي طالب على هذا الامر لحريص، فقلت: بل أنتم - والله - أحرص وأبعد، وأنا أخص وأقرب، وإنما طلبت حقاً لي وأنتم تحولون بيني وبينه، وتضربون وجهي دونه، فلما قرعته بالحجة في الملا الحاضرين هب كأنه بهت لا يدرى ما يجيبني به. اللهم إني أستعديك على قريش ومن أعانهم، فانهم قطعوا رحمي، وصغروا عظيم منزلتي، وأجمعوا على منازعتي أمراً هو لي، ثم قالوا: ألا إن في الحق أن تأخذ في الحق أن تتركه» [٣٧]. وفي كتاب له (عليه السلام) إلى عقيل: «فدع عنك قريشاً وتركاضهم في الضلال، وتجوالمهم في الشقاق، وجماعهم في التيه، فإنهم قد أجمعوا على حربى إجماعهم على حرب رسول الله قبلى، فجزت قريشاً عنى الجوازي، فقد قطعوا رحمي وسلبوني سلطان ابن [صفحة ٣٩] أمي» [٣٨]. وروى ابن عدى في الكامل في حديث: فقال أبو سفيان: مثل محمّد في بني هاشم مثل ريحانة وسط نتن، فانطلق بعض الناس إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فأخبروا النبي، فجاء (صلى الله عليه وآله وسلم) - يعرف في وجهه الغضب - حتى قام فقال: «ما بال أقوال تبلغنى عن أقوام» إلى آخر الحديث. هذا في الكامل لابن عدى [٣٩] بهذا النص، والقائل أبو سفيان. وهو بنفس السند واللفظ موجود أيضاً في بعض المصادر الأخرى، إلا أنهم رفعوا كلمة: «فقال أبو سفيان»، ووضعوا كلمة: «فقال رجل». لاحظوا مجمع الزوائد [٤٠]. وعن عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب قال: أتى ناس من الانصار إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فقالوا: إنا نسمع من قومك، حتى يقول القائل منهم إنما مثل محمّد مثل نخلة نبتت في الكبا [٤١]. والكبا الارض غير النظيفة. [صفحة ٤٠] لكن هذا الحديث أيضاً في بعض المصادر محرّف. ثم إن السبب في هذه الضغائن ماذا؟ ليس السبب إلا أقربيه أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، فينتقمون منه انتقاماً من النبي، مضافاً إلى مواقف أمير المؤمنين (عليه السلام) في الحروب وقتله أبطال قريش، وهذا ما صرح به عثمان لامير المؤمنين في كلام له معه عليه الصلاة والسلام، أذكر لكم النص الكامل. ذكر الابي في كتاب نثر الدرر - وهو كتاب مطبوع موجود - وعنه أيضاً ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة عن ابن عباس قال: وقع بين عثمان وعلى كلام، فقال عثمان: ما أصنع إن كانت قريش لا تحبكم، وقد قتلتم منهم يوم بدر سبعين كأنّ وجوههم شنوف الذهب [٤٢]. هذه هي الاحقاد والضغائن، ولم يتمكنوا من الانتقام من رسول الله، فانقموا من أهل بيته كما أخبر هو (صلى الله عليه وآله وسلم). وهكذا توالى القضايا، انتقموا من الزهراء وأمير المؤمنين، وانتقموا، وانتقموا، إلى يوم الحسين (عليه السلام) وبعد يوم الحسين (عليه السلام).. وإلى اليوم.... [صفحة ٤١]

في بعض ما كان منهم مع علي والزهراء

إشارة

أى فى ذكر بعض الضغائن التى بدت، والقضايا التى وقعت، ومن الطبيعى أن لا يصلنا كل ما وقع، وأن لا تصلنا تفاصيل الحوادث، مع الحصار الشديد المضروب على الروايات والاحاديث، ومع ملاحقه المحدثين والرواه، ومع منعهم من نقل الاحاديث المهمه، وحتى مع حرق تلك الكتب التى اشتملت على مثل هذه القضايا أو تمزيقها وإعدامها بأى شكل من الاشكال. فإذن، من بعد هذه القرون المتطاولة، ومن بعد هذه الحواجز والموانع، لا نتوقع أن يصل إلينا كل ما وقع، وإنما يمكننا العثور على قليل من ذلك القليل الذى رواه بعض المحدثين وبعض [صفحہ ٤٢] المؤرخين. رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يخبر أهل بيته بأن الأئمة ستغدر بهم، وأنهم سيظهرون ضغائنهم من بعده، وسينتقمون منه أى: سينتقمون من النبى بانتقامهم من بضعتهم، لأنها بضعتهم، والانتقام من الزهراء انتقام من النبى، وإنما أبقاها هذه البضعة فى هذه الأئمة ليختبر الأئمة، وليظهروا ما فى ضمائرهم. ولم تطل المدة، فقد وقع الاختبار، وكانت المدة على الأشهر أشهر، ثم عادت البضعة إلى رسول الله واتصلت اللحمه ببدنه المبارك وجسده الشريف، وكل ذلك وقع. ولكننا لا نتوقع أن نعر على كل تفاصيل تلك القضايا، وحتى لو عثرنا على الخمسين بالمائة من القضايا يمكننا فهم الخمسين البقية. لقد رأيتم كيف يحرفون الروايات، حتى تلك الكلمه القاسية التى يقولها أبو سفيان فى حق النبى رأيتم كيف يرفعون اسم أبى سفيان ويضعون مكان الاسم كلمه قال رجل، فكيف تتوقعون أن يروى لنا الرواه كل ما حدث بعد رسول الله، أو يتمكن الرواه من نقل كل ما حدث؟ وبالرغم من ذلك الحصار الشديد، ومن ذلك المنع الاكيد، [صفحہ ٤٣] ومن ذلك الارعاب والتهديد، مع ذلك، تبلغنا أطراف من أخبار ما وقع. ونحن لا- ننقل فى بحثنا هذا إلا من أهم مصادر أهل السنه، ولا نتعرض لما ورد فى كتبنا أبداً، وحتى أنا ننقل - قدر الامكان - عن أسبق المصادر وأقدمها، فلا ننقل فى الاكثر والاغلب عن الكتب المؤلفة فى القرون المتأخرة. فهنا مسائل: [صفحہ ٤٥]

مصادره ملك الزهراء و تكذيبها

وإننا نعتقد بأن تكذيب الزهراء (عليها السلام) من أعظم المصائب، ينقل عن بعض كبار فقهاءنا أن أحد الخطباء فى أيام مصيبة الحسين (عليه السلام) قرأ جمله: «دخلت زينب على ابن زياد» وأراد أن يشرح ذلك الموقف، فأشار إليه الفقيه الكبير الحاضر فى المجلس بالصبر وبالتوقف عن قراءة بقية الرواية، قال: لأننا نريد أن نؤدى حق هذه الجملة: «دخلت زينب على ابن زياد» وهذه مصيبة، وما أعظمها!! دخلت زينب على ابن زياد!! مجرد تكذيب الزهراء سلام الله عليها وعدم قبول قولها مصيبة ما أعظمها، ليست القضية قضية فذك، ليست المسألة مسألة أرض وملك، إنما القضية ظلم الزهراء سلام الله عليها وتضييع حقها، وعدم إكرامها، وإيذائها وإغضابها وتكذيبها، ولاحظوا خلاصه [صفحہ ٤٦] القضية أنقلها كما فى المصادر المهمه المعتره: أولاً: لقد كانت فذك ملكاً للزهراء فى حياة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وأن رسول الله أعطى فاطمه فذكاً، فكانت فذك عطية من رسول الله لفاطمه. وهذا الامر موجود فى كتب الفريقين. أميا من أهل السنه: فقد أخرج البزار وأبو يعلى وابن أبى حاتم وابن مردويه عن أبى سعيد الخدرى قال: لما نزلت الاية (وَأْتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ) دعا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فاطمه فأعطاها فذكاً. وهذا الحديث أيضاً مروى عن ابن عباس. تجدون هذا الحديث عن هؤلاء الكبار وأعظم المحدثين فى الدر المنثور [٤٣]. ومن رواته أيضاً: الحاكم، والطبرانى، وابن النجار، والهيمى، والذهبى، والسيوطى، والمتقى وغيرهم. ومن رواته: ابن أبى حاتم، حيث يروى هذا الخبر فى تفسيره، ذلك التفسير الذى نص ابن تيمية فى منهاج السنه على أنه خال من الموضوعات [٤٤]، تفسير ابن أبى حاتم فى نظر ابن تيمية خال من [صفحہ ٤٧] الموضوعات، فهؤلاء عدده من رواه هذا الخبر. وقد أقر بكون فذك ملكاً للزهراء فى حياة رسول الله، وأن فذكاً كانت عطية من رسول الله عليه وآله وسلم للزهراء البتول، غير واحد من أعلام العلماء، ونصوا على هذا المطلب، منهم: سعد الدين

التفتازانى، ومنهم ابن حجر المكي في الصواعق، يقول صاحب الصواعق: إن أبا بكر انتزع من فاطمة فدكاً [٤٥]. فكانت فدك بيد الزهراء وانتزعها أبو بكر. فلماذا انتزعها؟ وبأى وجه؟ لنفرض أن أبا بكر كان جاهلاً بأن الرسول أعطاها وملكها ووهبها فدكاً، فهلاً كان عليه أن يسألها قبل الانتزاع منها؟ وثانياً: لو كان أبو بكر جاهلاً بكون فدك ملكاً لها، فهل كان يجوز له أن يطالبها بالبيئة على كونها مالكة لفدك؟ إن هذا خلاف القاعدة، وعلى فرض أنه كان له الحق في أن يطالبها البيئة على كونها مالكة لفدك، فقد شهد أمير المؤمنين سلام الله عليه، ولماذا لم تقبل شهادة أمير المؤمنين؟ قالوا: كان من اجتهاده عدم كفاية الشاهد الواحد وإن علم صدقه! لاحظوا كتبهم، فهم عندما يريدون أن يدافعوا عن أبي بكر [صفحة ٤٨] يقولون: لعله كان من اجتهاده عدم قبول الشاهد الواحد وإن كان يعلم بصدق هذا الشاهد [٤٦]. نقول: لكن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قبل شهادة الواحد - وهو خزيمه ذو الشهادتين - وخبره موجود في كتب الفريقين، بل إنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قضى بشاهد واحد فقط في قضية وكان الشاهد الواحد عبدالله بن عمر، وهذا الخبر موجود في صحيح البخارى وإنه في جامع الاصول لابن الاثير: قضى بشهادة واحد وهو عبدالله بن عمر [٤٧]. أكان على في نظر أبي بكر أقل من عبدالله بن عمر في نظر النبي؟ وثالثاً: لو سلمنا حصول الشك لابي بكر، وفرضنا أن أبا بكر كان في شك من شهادة على، فهلاً طلب من فاطمة أن تحلف؟ فهلاً طلب منها اليمين فتكون شهادة مع يمين؟ وقد قضى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بشاهد ويمين. راجعوا صحيح مسلم في كتاب الاقضية [٤٨]، وراجعوا صحيح أبي داود [٤٩] بل القضاء بشاهد ويمين هو الذى نزل به جبريل على [صفحة ٤٩] النبي، كما في كتاب الخلافة من كنز العمال. وهنا يقول صاحب المواقف وشارحها: لعله لم ير الحكم بشاهد ويمين [٥٠]. نقول: فكان عليه حينئذ أن يحلف هو، ولماذا لم يحلف والزهراء ما زالت مطالبة بملكها؟ وهذا كله بغض النظر عن عصمة الزهراء، بغض النظر عن عصمة على (عليه السلام)، لو أردنا أن ننظر إلى القضية كقضية حقوقية يجب أن تطبق عليها القواعد المقررة في كتاب الاقضية. وأيضاً، فقد شهد للزهراء ولداها الحسن والحسين، وشهد للزهراء أيضاً أم أيمن، ورسول الله يشهد بأنها من أهل الجنة، كما في ترجمتها من كتاب الطبقات لابن سعد وفي الاصابة لابن حجر [٥١]. ثم نقول: سلمنا، إن فاطمة وأهل البيت غير معصومين، وسلمنا أن فدكاً لم تكن بيد الزهراء سلام الله عليها في حياة النبي، فلا ريب أن الزهراء من جملة الصحابة الكرام، أليس كذلك؟! تنزلنا عن كونها بضعة رسول الله، تنزلنا عن كونها معصومة، لا [صفحة ٥٠] إشكال في أنها من الصحابة، وقد كان لاحد الصحابة قضية مشابهة تماماً لقضية الزهراء، وقد رتب أبو بكر الاثر على قول ذلك الصحابي وصدقه في دعواه. هذا كله بعد التنزل عن عصمتها، عن شهادة على والحسين وأم أيمن، وبعد التنزل عن كون فدك ملكاً لها في حياة النبي. استمعوا إلى القضية أنقلها لكم، ثم لاحظوا تبريرات كبار العلماء لتلك القضية: أخرج الشيخان عن جابر بن عبدالله الانصارى: إنه لما جاء أبا بكر مال البحرين، وعنده جابر، قال جابر لابي بكر: إن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال لى: إذا أتى مال البحرين حثت لك ثم حثت لك ثم حثت لك، فقال أبو بكر لجابر: تقدم فخذ بعددها. فنقول: رسول الله ليس في هذا العالم، يدعى جابر أن رسول الله قد وعده لو أتى مال البحرين لاعطيتك من ذلك المال كذا وكذا، وتوفى رسول الله وجاء مال البحرين بعد رسول الله، وأبو بكر خليفة رسول الله، عندما وصل هذا المال أتاه جابر فقال له: إن رسول الله قال لى كذا، ورتب أبو بكر الاثر على قوله وصدقه وأعطاه من ذلك المال كما أراد. هذه هي القضية، وتأملوا فيها، وهي موجودة في الصحيحين. [صفحة ٥١] فلاحظوا ما يقوله شرح البخارى، كيف يجوز لابي بكر أن يصدق كلام صحابي ودعواه على رسول الله، وقد رحل رسول الله عن هذا العالم، ثم أعطاه من مال المسلمين، من بيت المال، بقدر ما ادعاه، ولم يطلب منه بيئته، ولا - يميناً!! لاحظوا ماذا يقولون!! يقول الكرمانى فى كتابه الكواكب الدرارى فى شرح صحيح البخارى وهو من أشهر شروح البخارى يقول: وأما تصديق أبى بكر جابراً فى دعواه، فلقوله (صلى الله عليه وسلم): «من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار»، فهو وعيد، ولا يُظنُّ بأن مثله - مثل جابر - يقدم على هذا [٥٢]. فإذا كنتم لا تظنون بجابر أن يقدم على هذا الشيء، ويكذب على رسول الله، بل بالعكس، تظنون كونه صادقاً فى دعواه، فهلاً ظننتم هذا الظن بحق الزهراء - بعد التنزل عن كل ما هنالك كما كثرنا - وقد فرضناها مجرد صحابيئة كسائر الصحابة! ثم لاحظوا قول ابن حجر العسقلانى

في فتح الباري يقول: وفي هذا الحديث دليل على قبول خير الواحد العدل من الصحابة ولو [لو هذه وصلياً] جز ذلك نفعاً لنفسه [٥٣]. [صفحة ٥٢] فالحديث يدل على قبول خبره، لأن أبا بكر لم يلتمس من جابر شاهداً على صحة دعواه، وهلاً فعل هكذا مع الزهراء التي أخبرت بأن رسول الله نحلني فدكاً، أعطاني فدكاً، ملكني فدكاً!! ويقول العيني في كتاب عمدة القارى في شرح صحيح البخارى قلت: إنما لم يلتمس شاهداً منه - أى من جابر - لأنه عدل بالكتاب والسنة، أما الكتاب فقوله تعالى: (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ) وقوله تعالى: (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسِيَّطًا)، فمثل جابر إن لم يكن من خير أمة فمن يكون؟ وأما السنة فلقوله (صلى الله عليه وسلم): «من كذب على متعمداً.... لا حظوا بقيه كلامه يقول: ولا يظن بمسلم فضلاً عن صحابي أن يكذب على رسول الله متعمداً [٥٤].

فكيف نظن بجابر هكذا؟ فكان يجوز لابي بكر أن يصدق جابراً في دعواه، فلم لم يصدق الزهراء في دعواها؟ وهل كانت أقل من جابر؟ ألم تكن من خير أمة أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ؟ أليظن بها أن تتعمد الكذب على رسول الله؟ وأنت تقول: لا - يظن بمسلم فضلاً عن صحابي أن يكذب متعمداً على رسول الله؟ أقول: ما الفرق بين قضية جابر وقضية الصديقه الطاهرة [صفحة ٥٣] سلام الله عليها، بعد التنزل عن كل ما هنالك، وفرضها واحداً أو واحدة من الصحابة فقط؟ ما الفرق؟ لماذا يعطى جابر؟ ولماذا يكون الخبر الواحد هناك حجة؟ ولماذا لا يكذب جابر بل يصدق ويترب الأثر على قوله بلا بينة ولا يمين ولا ولا؟ ولماذا؟ ولماذا؟ إذن، هناك شيء آخر... إذن، من وراء القضية - قضية الزهراء - شيء آخر... فرجعت فاطمة خائبة إلى بيتها... ثم جاءت مرة أخرى لتطالب بفدك وغير فدك من باب الارث من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، لأن فدكاً أرض لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب بالاجماع، وكل ما يكون كذا فهو ملك لرسول الله بالاجماع، وكل ما يتركه المسلم من ملك أو من حق فإنه لو ارثته من بعده بالاجماع، والزهراء أقرب الناس إلى رسول الله في الارث بالاجماع. هذه مقدمات أربع، وكلها مترتبة متسلسلة. أخرج البخارى ومسلم عن عائشة - واللفظ للاول - إن فاطمة (عليها السلام) بنت النبي أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، مما أفاء الله عليه بالمدينة وفدك وما بقى عن خمس خيبر، [صفحة ٥٤] فقال أبو بكر: إن رسول الله قال: «لا نورث ما تركنا صدقة»، إنما يأكل آل محمّد في هذا المال، وإنّي والله لا أغير شيئاً من صدقة رسول الله عن حالها التي كان عليها في عهد رسول الله، ولا عملت فيها بما عمل به رسول الله. فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة منها شيئاً، فوجدت فاطمة على أبي بكر فهجرته، فلم تكلمه حتى توفيت، وعاشت بعد النبي ستة أشهر، فلما توفيت دفنها زوجها على ليلاً ولم يؤذن بها أبو بكر، وصلى عليها، وكان لعلى من الناس وجه حياة فاطمة [٥٥]. وقضية مطالبه الزهراء بفدك وغير فدك من باب الارث قضية كتبت فيها الكتب الكثيرة منذ قديم الايام، وخطبتها سلام الله عليها في هذه القضية خطبة خالده تذكّر على مدى الايام، وهنا أيضاً نسأل وتتسائل فنقول: كيف يكون إخبار أبي سعيد وابن عباس وشهادة على والحسين وغيرهم في أن رسول الله أعطى فدكاً للزهراء، هذه الاخبار والشهادات كلها غير مقبولة، ويكون خبر أبي بكر وحده في أن الانبياء لا يورثون مقبولاً؟ لاحظوا آراء العلماء في هذه القضية، فلقد اختلفت آراؤهم واضطربت كلماتهم اضطراباً [صفحة ٥٥] فاحشاً، وكان أوجه حلّ للقضية أن يقال بأن الخبر متواتر، ولم يكن أبو بكر لوحده الراوى لهذا الخبر، وإنما أبو بكر أحد الرواة من الصحابة، وهنا نقاط: النقطة الأولى: كيف لم يسمع هذا الحديث أحد من رسول الله؟ ولم ينقله أحد؟ وحتى أبو بكر لم يسمع منه هذا الخبر والاخبار به عن رسول الله إلى تلك الساعة؟ النقطة الثانية: كيف لم يسمع أهل بيته هذا الحديث؟ وحتى ورثته لم يسمعوا هذا الحديث؟ ولذا أرسلت زوجاته عثمان إلى أبي بكر يطالبن بسهمهنّ من الارث! هلاً قال له عثمان - فى الاقل - إن رسول الله قال كذا؟ ولماذا مشى إلى أبي بكر وبلغه طلب الزوجات؟ وهنا كلمة لطيفة للفخر الرازى سجّلتها، هذه الكلمة فى تفسيره يقول: إن المحتاج إلى معرفة هذه المسألة ما كان إلا فاطمة وعلى والعباس، وهؤلاء كانوا من أكابر الزهاد والعلماء وأهل الدين، وأما أبو بكر فإنه ما كان محتاجاً إلى معرفة هذه المسألة، لأنه ما كان ممن يخطر بباله أنه يورث من الرسول، فكيف يليق بالرسول أن يبلغ هذه المسألة إلى من لا حاجة له إليها، ولا يبلغها [صفحة ٥٦] إلى من له إلى معرفتها أشد الحاجة؟ [٥٦]. النقطة الثالثة: إنه لو تنزلنا عن كل ذلك، فإن دعوى تواتر الخبر كاذبة، لأنهم ينصون على انفراد أبي بكر بهذا الخبر، وقد ذكروا ذلك فى مباحث حجية خبر

الواحد، ومثلوا بهذا الخير من جملة ما مثلوا، وإن كنتم في شك من ذلك فارجعوا إلى: مختصر ابن الحاجب [٥٧]، والمحصل في علم الاصول [٥٨] للفخر الرازي، والمستصفي في علم الاصول [٥٩] للغزالي، والاحكام في أصول الاحكام [٦٠] للامدي، وكشف الاسرار في شرح اصول البزدوى [٦١] للبخارى، وغير هذه الكتب. مضافاً إلى هذا، هناك في الاحاديث أيضاً شواهد على انفراد أبي بكر بهذا الحديث، فراجعوا مثلاً: كتاب كنز العمال [٦٢]. وحتى المتكلمون أيضاً يقرون بانفراد أبي بكر بهذا الحديث، [صفحة ٥٧] فراجعوا: شرح المواقف، [٦٣] وشرح المقاصد [٦٤]، بل أقول في: النقطة الرابعة: إن أبا بكر أيضاً ليس من رواة هذا الحديث، لا أنه منفرد به، بل إن هذا الحديث موضوع، وضعه بعض الناس دفاعاً عن أبي بكر، وأبو بكر في تلك القضية لم يكن عنده جواب، حتى بهذا الحديث لم يستدل، وهذا ما يقوله الحافظ عبدالرحمن بن يوسف ابن خراش، إنه يقول: هذا الحديث باطل، وضعه مالك بن أوس بن الحدثان». وهو الراوى للقصة، فلقد ذكر الحافظ ابن عدى بترجمة الحافظ ابن خراش المتوفى سنة ٢٨٣ هـ الذي ألف جزئين في مثالب الشيخين قال: سمعت عبدان يقول: قلت لابن خراش: حديث ما تركنا صدقه؟ قال: باطل، أتهم مالك بن أوس بالكذب [٦٥]. فكيف يريدون رفع اليد عن محكمات القرآن الحكيم بخبر موضوع يحكم بطلانه هذا الحافظ الكبير، الذي لاجل هذا الحكم بالنسبة إلى هذا الحديث، ولجل تأليفه جزئين في مثالب [صفحة ٥٨] الشيخين، رموه بالرفض، ومع ذلك كل كتبهم مملوءة بأقواله وآرائه في الحديث والرجال. لاحظوا كيف يتهجم عليه الذهبي يقول: هذا والله الشيخ المعثر الذي ضل سعيه، فإنه كان حافظ زمانه، وله الرحلة الواسعة والاطلاع الكثير والاحاطة، وبعد هذا فما انتفع بعلمه [وكان الانتفاع بالعلم يكون فيما إذا كان ما يقوله في صالح القوم!!] فلا عتب على حمير الرافضة وحوافر جزين ومشغرى [٦٦]. هذه بلاد في جبل عامل في جنوب لبنان من المناطق الشيعية البحتة، فلا عتب على حمير الرافضة أو الرافضة وحوافر جزين ومشغرى!! فظهر أن هذه القضية - قضية غضب فدك وتكذيب الزهراء وأهل البيت - من جملة القضايا التي أخبر عنها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وإن الفؤاد ليقطر دماً عندما يكتب الانسان الحر الابي مثل هذه القضايا أو يقرؤها أو يرويها، ولكن أريد أن أسيطر على أعصابي، وأقرأ لكم القضايا بقدر ما توصلت إليه، لتكونوا على بصيرة أو لتزدادوا بصيرة. [صفحة ٦٠]

احراق بيتها

اشاره

وقد ذكرنا أن القوم قد منعوا من نقل القضايا والحوادث، وجزئيات الأمور، وتفصيل الوقائع، أتوقعون أن ينقل لكم البخارى أن فلاناً وفلاناً وفلاناً أحرقوا دار الزهراء بأيديهما؟! بهذا اللفظ تريدون؟! لقد وجدت البخارى ومسلماً وغيرهما يحرفون الاحاديث التي ليس لها من الحساسيه والاهميه ولا عشر معشار ما لهذه المسأله. إن احراق بيت الزهراء من الأمور المسلمة القطعية في أحاديثنا وكتبنا، وعليه إجماع علمائنا وروائنا ومؤلفينا، ومن أنكر هذا أو شك فيه أو شكك فيه فسيخرج عن دائرة علمائنا، وسيخرج عن دائرة أبناء طائفتنا كائناً من كان. أما في كتب أهل السنه، فقد جاءت القضية على أشكال، وأنا [صفحة ٦١] قد رتب القضايا والروايات والاحبار في المسأله ترتيباً، حتى لا يضيع عليكم الامر ولا يختلط، وحتى تكونوا على يقظة مما يفعلون في نقل مثل هذه القضايا والحوادث فإن القدر الذي ينقلونه أيضاً يتلاعبون به، أما الذي لم ينقلوه، أما الذي منعوا عنه، أما الذي تركوه عمدًا، فذاك أمر آخر، فالذي نقلوه كيف نقلوه؟ وسأذكر لكم ما يتعلق بهذه المسأله تحت عناوين:

التهديد بالاحراق

بعض الاخبار والروايات تقول بأن عمر بن الخطاب قد هدد بالاحراق، فكان العنوان الاول التهديد، وهذا ما تجدونه في كتاب

المصنّف لابن أبي شيبه، من مشايخ البخارى المتوفى سنة ٢٣٥ هـ يروى هذه القضية بسنده عن زيد بن أسلم، وزيد عن أبيه أسلم وهو مولى عمر، يقول: حين بويج لابي بكر بعد رسول الله، كان على والزبير يدخلان على فاطمة بنت رسول الله، فيشاورونها ويرجعون فى أمرهم، فليّما بلغ ذلك عمر بن الخطّاب، خرج حتّى دخل على فاطمة فقال: يا بنت رسول الله، والله ما أحد أحبّ إلينا من أبيك، وما من أحد أحبّ إلينا بعد أبيك منك، وأيم الله ما ذاك بمانعى إن اجتمع هؤلاء [صفحة ٦٢] نفر عندك أن أمرتهم أن يحرق عليهم البيت [٦٧]. وفى تاريخ الطبرى بسند آخر: أتى عمر بن الخطّاب منزل على، وفيه طلحة والزبير [هذه نقاط مهمّة حسّاسة لا تفوتتكم، فى البيت كان طلحة أيضاً، الزبير كان من أقربائهم، أمّا طلحة فهو تيمى] ورجال من المهاجرين فقال: والله لأحرقنّ عليكم أو لتخرجنّ إلى البيعة، فخرج عليه الزبير مصلاً سيفه، فعثر فسقط السيف من يده، فوثبوا عليه فأخذوه [٦٨]. وأنا أكتفى بهذين المصدرين فى عنوان التهديد. لكن بعض كبار الحفاظ منهم لم تسمح له نفسه لأن ينقل هذا الخبر بهذا المقدار بلا تحريف، لاحظوا كتاب الاستيعاب لابن عبد البر، فإنّه يروى هذا الخبر عن طريق أبى بكر البرّار بنفس السند الذى عند ابن أبي شيبه، يرويه عن زيد بن أسلم عن أسلم وفيه: إنّ عمر قال لها: ما أحد أحبّ إلينا بعده منك، ثمّ قال: ولقد بلغنى أنّ هؤلاء نفر يدخلون عليك، ولان يبلغنى لافعلن [صفحة ٦٣] ولافعلن [٦٩]. نفس الخبر، بنفس السند، عن نفس الراوى، وهذا التصرف! وأنتم تريدون أن ينقلوا لكم إنّه أحرق الدار بالفعل؟ وأى عاقل يتوقّع من هؤلاء أن ينقلوا القضية كما وقعت؟ إنّ من يتوقّع منهم ذلك إمّا جاهل وإمّا يتجاهل ويضحك على نفسه!!

المجىء بقبس او بقتيلة

وهناك عنوان آخر، وهو «جاء بقبس» أو «جاء بقتيلة» هذا أيضاً أنقل لكم بعض مصادره: روى البلاذرى المتوفى سنة ٢٢٤ فى أنساب الاشراف بسنده: إنّ أبا بكر أرسل إلى على يريد البيعة، فلم يبايع، فجاء عمر ومعه فتيلة، فتلّفته فاطمة على الباب، فقالت فاطمة: يا بن الخطّاب، أتراك محرّقاً على بابى؟! قال: نعم، وذلك أقوى فيما جاء به أبوك [٧٠]. وفى العقد الفريد لابن عبد ربّه المتوفى سنة ٣٢٨: وأمّا على والعباس والزبير، ففعدوا فى بيت فاطمة حتّى بعث إليهم أبو بكر [صفحة ٦٤] ولم يكن عمر هو الذى بادر، بعث أبو بكر عمر بن الخطّاب ليخرجوا من بيت فاطمة وقال له: إنّ أبوا فقاتلهم، فأقبل بقبس من نار على أن يضرم عليهم الدار، فلقيته فاطمة فقالت: يا بن الخطّاب، أجنّت لتحرق دارنا؟ قال: نعم، أو تدخلوا ما دخلت فيه الأئمة [٧١]. أقول: وقارنوا بين النصوص بتأمّل لتروا الفوارق والتصرّفات. وروى أبو الفداء المؤرخ المتوفى سنة ٧٣٢ هـ فى المختصر فى أخبار البشر الخبر إلى: وإنّ أبوا فقاتلهم، ثمّ قال: فأقبل عمر بشيء من نار على أن يضرم الدار [٧٢].

احضار الحطب ليحرق الدار

وهذا هو العنوان الثالث، وفى رواية بعض المؤرخين: أحضر الحطب ليحرق عليهم الدار، وهذا فى تاريخ المسعودى (مروج الذهب) وعنه ابن أبى الحديد فى شرح النهج عن عروة بن الزبير، إنّه كان يعذر أخاه عبدالله فى حصر بنى هاشم فى الشعب، وجمعه [صفحة ٦٥] الحطب ليحرقهم، قال عروة فى مقام العذر والاعتذار لآخيه عبدالله ابن الزبير: بأنّ عمر أحضر الحطب ليحرق الدار على من تخلف عن البيعة لابي بكر [٧٣]. «أحضر الحطب» هذا ما يقوله عروة بن الزبير، وأولئك يقولون «جاء بشيء من نار» فالحطب حاضر، والنار أيضاً جاء بها، أتريدون أن يصرّحوا بأنّه وضع النار على الحطب، يعنى إذا لم يصرّحوا بهذه الكلمة ولن يصرّحوا! نبقى فى شك أو نشكك فى هذا الخبر، الخبر الذى قطع به أئمّتنا، وأجمع عليه علماؤنا وطائفنا!!

المجىء للاحراق

وهذه عبارة أخرى: إنَّ عمر جاء إلى بيت علي ليحرقه أو ليحرقه. وبهذه العبارة تجدون الخبر في كتاب روضة المناظر في أخبار الأوائل والواخر لابن الشحنة المؤرخ المتوفى سنة ٨٨٢ هـ وكتابه مطبوع على هامش بعض طبعات الكامل لابن الاثير - وهو تاريخ معتبر - يقول: إنَّ عمر جاء إلى بيت علي ليحرقه علي من [صفحة ٦٦] فيه، فلقيته فاطمة فقال: أدخلوا فيما دخلت فيه الأمة. هذا، وفي كتاب لصاحب الغارات إبراهيم بن محمد الثقفي، في أخبار السقيفة، يروي عن أحمد بن عمرو البجلي، عن أحمد ابن حبيب العامري، عن حرمان بن أعين، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد (عليهما السلام) قال: «والله ما بايع علي حتى رأى الدخان قد دخل بيته». كتاب السقيفة لهذا المحدث الكبير لم يصلنا، نقل هذا المقطع عن كتابه المذكور: الشريف المرتضى في كتاب الشافي في الامامة. وعندما تراجع ترجمة هذا الشخص - إبراهيم بن محمد الثقفي المتوفى سنة ٢٨٠ أو ٢٨٣ هـ - نرى من مؤلفاته كتاب السقيفة وكتاب المثالب، ولم يصلنا هذان الكتابان، وقد ترجم له علماء السنة ولم يجرحوه بجرح أبداً، غاية ما هناك قالوا: رافضي. نعم هو رافضي، ألف كتاب السقيفة وألف كتاب المثالب، ونقل مثل هذه الاخبار، روى مسنداً عن الصادق أبي عبدالله جعفر بن محمد: والله ما بايع علي حتى رأى الدخان قد دخل بيته. ومما يدل على صحة روايات هذا الشخص - إبراهيم بن محمد الثقفي - ما ذكره الحافظ ابن حجر العسقلاني قال: لما صنف كتاب [صفحة ٦٧] المناقب والمثالب أشار عليه أهل الكوفة أن يخفيه ولا يظهره، فقال: أي البلاد أبعد عن التشيع؟ فقالوا له: إصفهان - إصفهان ذاك الوقت - فحلف أن يخفيه ولا يحدث به إلا في إصفهان ثقة منه بصحة ما أخرجه فيه، فتحوّل إلى إصفهان وحديث به فيها [٧٤]. ذكره أبو نعيم الاصبهاني في أخبار اصبهان. في هذه الرواية: «والله ما بايع علي حتى رأى الدخان قد دخل بيته»، وأولئك كانوا يتجنبون التصريح بهذه الكلمة، صرحوا «بالحطب» صرحوا «بالنار» صرحوا «بالقبس» صرحوا «بالتيلة» صرحوا بكذا وكذا، إلا أنهم يتجنبون التصريح بكلمة إنَّه وضع النار على الحطب، وتريدون أن يصرحوا بهذه الكلمة؟ أما كانوا عقلاء؟ أما كانوا يريدون أن يبقوا أحياء؟ إن ظروفهم ما كانت تسمح لهم لأن يرووا أكثر من هذا، ومن جهة أخرى، كانوا يعلمون بأن القراء لكتبهم والذين تبلغهم رواياتهم سوف يفهمون من هذا الذي يقولون أكثر مما يقولون، ويستشمنون من هذا الذي يذكرون الأمور الأخرى التي لا يذكرون، أتريدون أن يقولوا بأن ذلك وقع بالفعل ويصرحوا به تمام التصريح، حتى إذا لم تجدوا التصريح الصريح والتنصيص الكامل تشككون أو تشككون، هذا والله لعجيب! [صفحة ٦٨]

اسقاط جنينها

وروايات القوم في هذا الموضوع مشوشة جداً، يعرف ذلك كل من يراجع رواياتهم وأقوالهم وكلماتهم. لقد نصت رواياتهم على أنه كان لعلي (عليه السلام) من الذكور ثلاثة أولاد: حسن، وحسين، ومحسن أو محسن أو محسن، وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قد سمى هؤلاء بهذه الاسامي تشبيهاً بأسماء أولاد هارون: شبر شبير ومشبر، وهذا موجود في: مسند أحمد [٧٥]، وموجود في المستدرک وقد صححه الحاكم [٧٦]، والذهبي أيضاً [صفحة ٦٩] صححه [٧٧]، وموجود في مصادر أخرى. فيبقى السؤال: هل كان لعلي ولد بهذا الاسم أو لا؟ قالوا: كان له ولد بهذا الاسم... فأين صار؟ وما صار حاله؟ يقولون بوجوده ثم يخلطون، أتريدون أن يصرحوا تصريحاً واضحاً لا لبس فيه ولا غبار عليه؟! إنه في القضايا الجزئية البسيطة يتلاعبون بالاخبار والاحاديث، كما رأينا في هذه المباحث، وسنرى في المباحث الآتية، وفي مثل هذه القضية تتوقعون أن يصرحوا؟ نعم، عثرنا على أفراد معدودين منهم قالوا بالحقيقة وواجهوا ما واجهوا، وتحملوا ما تحملوا. أحدهم: ابن أبي دارم المتوفى سنة ٣٥٢ هـ قال الذهبي بترجمته: الامام الحافظ الفاضل أبو بكر أحمد بن محمد السري بن يحيى بن السري بن أبي دارم التميمي الكوفي الشيعي [أصبح شيعياً!!] محدث الكوفة، حدث عنه الحاكم، وأبو بكر ابن مردويه، ويحيى بن إبراهيم المزكي، وأبو الحسن ابن الحمّامي، والقاضي أبو بكر الجيلي، وآخرون. كان موصوفاً بالحفظ والمعرفة، إلا أنه يترفض [لماذا يترفض؟] قد ألف في الحط على بعض الصحابة [٧٨]. [صفحة ٧٠] لا يقول أكثر من هذا: ألف في الحط على بعض الصحابة، فهو إذن يترفض. ولو راجعتم كتابه الاخر ميزان الاعتدال فهناك يذكر هذا الشخص

ويترجم له، وينقل عن الحافظ محمد بن أحمد بن حماد الكوفي الحافظ أبي بشر الدولابي [٧٩] فيقول: قال محمد بن أحمد بن حماد الكوفي الحافظ - بعد أن أُرِّخ موته - كان مستقيم الامر عامية دهره، ثم في آخر أيامه كان أكثر ما يقرأ عليه المثالب، حضرته ورجل يقرأ عليه: إن عمر رفس فاطمة حتى أسقطت بمحسن [٨٠]. كان مستقيم الامر عامية دهره، لكنه في آخر أيامه كان أكثر ما يقرأ عليه المثالب، فهو - إذن - خارج عن الاستقامة!! أتذكر أن أحد الصحابة وهو عمران بن حصين - هذا الرجل كان من كبار الصحابة، يشنون عليه غاية الثناء، ويكتبون بترجمته إن الملائكة كانت تحدّثه، لعظمه قدره وجلاله شأنه [٨١] - هذا الشخص عندما دنا أجله، أرسل إلى أحد أصحابه، وحدّثه عن رسول الله بمتعة الحج - التي حرّمها عمر بن الخطّاب وأنكر عليه [صفحة ٧١] تحريمها - ثم شرط عليه أنه إن عاش فلا ينقل ما حدّثه به، وإن مات فليحدّث [٨٢]. نعم، كان هذا الرجل مستقيم الامر عامية دهره، لا ينقل مثل هذه القضايا، اقتضت ظروفه أن لا ينقل، ولذا كان مستقيم الامر عامية دهره!! ثم في آخر أيامه عندما دنا أجله وقرب موته، حينئذ جعل يقرأ له المثالب ومنها هذا: «دخلت عليه ورجل يقرأ» فلولا دخول هذا الشخص عليه لما بلغنا هذا الخبر أيضاً، اتفق أن دخل عليه هذا الراوى ووجد رجلاً يقرأ له هذا الخبر، وذلك في أواخر حياته، حتى إذا مات، أو حتى إذا أودى أو ضرب فمات على أثر الضرب، فقد عاش في هذه الدنيا وعمر عمره. ورجل آخر هو: النّظام، إبراهيم بن سيار النّظام المعتزلى المتوفى سنة ٢٣١ هـ هذا أيضاً ينص على وقوع هذه الجناية على الزهراء الطاهرة وجنينها، وهذا الرجل كان رجلاً جليلاً، وكان من المعتزلة [صفحة ٧٢] الجريئين الذين لا يخافون ولا يهابون، وله أقوال مختلفة في المسائل الكلامية، تذكر في الكتب، وربما خالف فيها المشهور بين العلماء، وكانت أقواله شاذة، إلا أنه من كبار العلماء، ذكروا عنه أنه كان يقول: إن عمر ضرب بطن فاطمة يوم البيعة حتى ألفت الجنين من بطنها، وكان يصيح عمر: أحرقوا دارها بمن فيها، وما كان بالدار غير علي وفاطمة والحسن والحسين. وممن نقل عنه هذا: الشهرستاني في الملل والنحل، والصّيفدى فى الوافى بالوفيات [٨٣]، ويوجد قوله هذا فى غير هذين الكتابين. وممن عثرنا عليه: ابن قتيبة صاحب كتاب المعارف، لكن لو تراجعون كتاب المعارف الموجود الان لا تجدون هذه الكلمة، الكتاب محرّف. ابن شهر آشوب المتوفى سنة ٥٨٨ هـ ينقل عن كتاب المعارف قوله: إن محسنًا فسد من زخم قنفذ العدوى [٨٤]. أمّا فى كتاب المعارف الموجود الان بين أيدينا المحقق!! فلفظه: أمّا محسن بن علي فهلك وهو صغير [٨٥]. وتجدون فى كتاب تذكرة الخواص للسبط ابن الجوزى يقول: [صفحة ٧٣] مات طفلاً [٨٦]. لكن البعض الآخر منهم - وهو الحافظ محمد بن معتمد خان البدخشاني وهذا من المتأخرين، وله كتب منها نزل الأبرار فيما صحّ من مناقب أهل البيت الاطهار، يقول بأنّه مات صغيراً [٨٧]. وعندما تراجع ابن أبي الحديد، نراه ينقل عن شيخه - حيث حدّثه قضية هبار بن الاسود، وأنتم مسبوقون بهذا الخبر، وأن هذا الرجل روعّ زينب بنت رسول الله فألقت ما فى بطنها - قال شيخه: لما ألفت زينب ما فى بطنها أهدر رسول الله دم هبار لأنّه روعّ زينب فألقت ما فى بطنها، فكان لا بدّ أنّه لو حضر ترويع القوم فاطمة الزهراء وإسقاط ما فى بطنها، لحكم بإهدار دم من فعل ذلك. هذا يقوله شيخ ابن أبي الحديد. فيقول له ابن أبي الحديد: أروى عنك ما يرويه بعض الناس من أن فاطمة روعت فألقت محسنًا؟ فقال: لا تروه عنى ولا ترو عنى بطلانه [٨٨]. نعم لا يروون، وإذا رويوا يحرفون، وإذا رأوا من يروى مثل هذه القضايا فبأنواع التهم يتهمون. [صفحة ٧٤]

كشف بيتها

وكشف القوم بيت فاطمة الزهراء، وهجموا على دارها، وهذا من الأمور المسلمة التي لا يشك ولا يشكك فيها أحد حتى ابن تيمية، ولو أن أحداً شكك، فيكون حاله أسوأ من حال ابن تيمية، فكيف لو كان يدعى التشيع أو يدعى كونه من ذرية رسول الله وفاطمة الزهراء؟ ورووا عن أبي بكر أنه قال قبيل وفاته: إنى لا آسى على شيء من الدنيا إلا على ثلاث فعلتھنّ ووددت أنى تركتھنّ، وثلاث تركتھنّ ووددت أنى فعلتھنّ، وثلاث ووددت أنى سألت عنهنّ رسول الله. وهذا حديث مهم جداً، والقدر الذى نحتاج إليه الان: أولاً: قوله: ووددت أنى لم أكشف بيت فاطمة عن شيء وإن [صفحة ٧٥] كانوا قد غلقوه على الحرب. ثانياً: قوله: ووددت أنى كنت سألت

رسول الله لمن هذا الامر فلا ينازعه أحد. أترونه صادقاً في تمنيه هذا؟ ألم يكن ممن بايع يوم الغدير وغير يوم الغدير من المواقف والمشاهد؟ وأمياً هذا الخبر - خبر تمنيه هذه الأمور - ففي: تاريخ الطبري، وفي العقد الفريد لابن عبد ربّه، وفي الاموال لابي عبيد القاسم بن سلام المحدث الحافظ الكبير الامام، وفي مروج الذهب للمسعودي، وفي الامامة والسياسة لابن قتيبة [٨٩]. ولكن هنا أيضاً يوجد تحريف، فراجعوا كتاب الاموال، فقد جاء فيه بدل قوله: وددت أنّي لم أكشف بيت فاطمة، هذه الجملة: وددت أنّي لم أكن فعلت كذا وكذا. يحذفون الكلام ويضعون بدله كلمة: كذا وكذا!! أتريدون أن ينقلوا الحقائق على ما هي عليه؟ وممن تريدون هذا؟ وممن تتوقعون؟ أمياً ابن تيمية، فلا ينكر أصل القضية، ولا ينكر تمنى أبي بكر، [صفحة ٧٦] وإنما يبرّر!! لاحظوا تبريره هذه المرة يقول: إنّه كبس البيت لينظر هل فيه شيء من مال الله الذي يقسمه ليعطيه للمسلمين!! وكذلك يفعلون!! وكذلك يقولون!! ذكرنا مسألة فذك، وإحراق البيت، وإسقاط الجنين، وكشف البيت وهجومهم على البيت بلا إذن وأنهم فعلوا ما فعلوا!! [صفحة ٧٨]

قضايا اخرى

وبقيت أمور أتعرض لها باختصار: الامر الاول: إنّ فاطمة سلام الله عليها ماتت ولم تباع أباً بكر، ماتت وهي واجدة على أبي بكر، وهذا موجود في الصحاح وغيرها، وقد قرأنا نصّ الحديث عن عائشة. أترون أنّها ماتت بلا إمام؟ ماتت ولم تعرف إمام زمانها؟ وماتت ميتة جاهلية وهي التي فضّلوها على أبي بكر وعمر؟ وهي التي قالوا بأنّ إيذاءها كفر ومحرم؟ ماتت بغير إمام ميتة جاهلية؟ أيقولها أحد؟ فمن كان إمامها؟ الامر الثاني: إنّ علياً (عليه السلام) لم يؤذن أباً بكر بموت الزهراء، ولم يخبره بأمرها، ولم يحضر لا هو ولا غيره للصلاة عليها. [صفحة ٧٩] وأنتم تعلمون أنّ الصلاة على الميت في تلك العصور كانت من شؤون الخليفة، ومع وجود الخليفة أو أمير المدينة لا يحقّ لاحد أن يتقدّم للصلاة على ميت إلا بإذن خاص، ولذا لما دفنوا عبدالله بن مسعود بلا إذن وبلا إخبار من عثمان، أرسل عثمان إلى عمّار بن ياسر وضرب عمّار لهذه الغاية، ولهذا السبب، وله نظائر كثيرة. فكان عدم إخباره بأب بكر للحضور للصلاة رمزاً وعلامة لرفض إمامته وخلافته. ولكن القوم يعلمون بهذا، القوم يعلمون بأنّ عدم صلاة أبي بكر على الزهراء دليل على عدم إمامته، فوضعوا حديثاً بأنّ علياً أرسل إلى أبي بكر، فجاء أبو بكر وجاء معه عمر وعدة من الاصحاب وصلّوا على الزهراء، واقتدى على بأبي بكر في تلك الصلاة، وكبر أبو بكر أربعاً في تلك الصلاة!! لاحظوا الكذب!! أنقل لكم هذا النص: قال الحافظ ابن حجر العسقلاني بترجمة عبدالله بن محمد بن ربيعة بن قدامة القدامى المصيصي: أحد الضعفاء، [هذا الشخص أحد الضعفاء] أتى عن مالك [مالك بن أنس] بمصائب منها: عن جعفر بن محمد. يتقولون على أهل البيت ويضعون الاخبار عن أهل البيت [صفحة ٨٠] أنفسهم! وكم له من نظير، ولي مذكرات من هذا القبيل، إنهم كثيراً ما يضعون الاشياء عن لسان أهل البيت، عن لسان أمير المؤمنين وأبنائه، وعن لسان ولده محمد بن الحنفية ينقلون كثيراً من الاشياء، عندي مذكرات في هذا الباب. وهذا الخبر: عن جعفر بن محمد يروي عن أبيه الباقر عن جدّه قال: توفيت فاطمة ليلاً فجاء أبو بكر وعمر وجماعة كثيرة، فقال أبو بكر لعلي: تقدّم فصل، قال لا، لا والله لا تقدّمت وأنت خليفة رسول الله، فتقدّم أبو بكر وكبر أربعاً [٩٠]. هذا من مصائب أمّتنا، أنّ لا تنقل القضايا كما هي، وتوضع في مقابلها موضوعات. الامر الثالث: وكان دفنها ليلاً بوصية منها، لتبقى مظلوميّتها على مدى التاريخ، وخطاب أمير المؤمنين رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عند دفنها يكشف للتاريخ جوانب كثيرة من المصائب والحقائق، وحقيق على كلّ مؤمن أن يراجع تلك الخطبة لامير المؤمنين عند دفن الزهراء سلام [صفحة ٨١] الله عليها. يقول ابن تيمية في مقام الجواب: كثير من الناس دفنوا ليلاً. ولكن فاطمة أوصت أن تغسل ليلاً وأن تدفن ليلاً، وأن لا يخبر أحد ممن آذاها. [صفحة ٨٢]

كلمة الختام

هذا ما اقتضى الوقت وساعد عليه التوفيق على نحو الاستعجال، أنّ أذكر لكم هذه القضايا، بنحو خطوط عريضة، وعلى شكل عناوين،

ولم أتعرض لكثير من الجزئيات والتفاصيل والاقوال والروايات في هذه القضايا، كما لم أنقل شيئاً عن أهل البيت، وعن شيعة أهل البيت، وعمّا في كتب الامامية في هذه القضايا. ولعلّ فيما ذكرت كفايةً لهداية أولي الالباب، ومن يكون بصدد التحقيق عن هذه القضايا بإنصاف. وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

باورقي

[١] الخصائص للنسائي: ٣٤، الطبقات ٢ / ٤٠، مسند أحمد ٦ / ٢٨٢ حلية الاولياء ٢/٣٩، المستدرک ٣ / ١٥١. [٢] صحيح البخارى، كتاب بدء الخلق، باب مناقب قرابة الرسول ومنقبه فاطمه (عليها السلام). [٣] مسند أحمد ٤ / ٣٢٨. [٤] صحيح مسلم، باب مناقب فاطمه (عليها السلام). [٥] مسند أحمد ٤ / ٥، المستدرک ٣ / ١٥٩. [٦] المستدرک ٣ / ١٥٨، مسند أحمد ٤ / ٣٢٣. [٧] المستدرک على الصحيحين ٣ / ١٥٣، كنز العمال ١٣ / ٦٧٤، ١٢ / ١١١. [٨] صحيح البخارى كتاب بدء الخلق، صحيح مسلم فضائل فاطمه، صحيح الترمذى، المستدرک ٤ / ٢٧٢. [٩] المستدرک على الصحيحين ٣ / ١٦٠، حلية الاولياء ٢ / ٤١، الاستيعاب ٤ / ١٨٩٦. [١٠] المستدرک على الصحيحين ٣ / ١٥٤. [١١] مجمع الزوائد ٩ / ٢٠٢. [١٢] فيض القدير فى شرح الجامع الصغير ٤ / ٤٢١. [١٣] مسند أحمد ٣ / ٤٨٣، المستدرک ٣ / ١٢٢، مجمع الزوائد ٩ / ١٢٩، أسد الغابة والاصابة بترجمته عن عدّه من الائمة، كنز العمال ١١ / ٦٠١. [١٤] مسند أحمد ١ / ٨٤، ١٢٨، صحيح مسلم كتاب الايمان، كنز العمال ١٣ / ١٢٠ رقم ٣٦٣٨٥. [١٥] مسند أحمد ٦ / ٢٩٢. [١٦] المستدرک على الصحيحين ٣ / ١٤٢، ١٤٠. [١٧] مجمع الزوائد ٩ / ١١٨. [١٨] المستدرک على الصحيحين ٣ / ١٣٩. [١٩] وأخرجه أحمد ٢ / ٣٢٤، ٢٨٨، ٢٩٩، ٥٢٠. [٢٠] الكامل فى الضعفاء ٦ / ٥٤٥. [٢١] الكامل فى الضعفاء ٥ / ٥١٩. [٢٢] سير أعلام النبلاء ١٣ / ٥٠٩، تذكرة الحفاظ ٢ / ٦٨٤، ميزان الاعتدال ٢ / ٦٠٠. [٢٣] تهذيب التهذيب ٥ / ٢٢٣. [٢٤] الامام الثقة القدوة، من رجال الصحيحين. سير أعلام النبلاء ٧/٤٢٨. [٢٥] كتاب العلل والرجال ١ / ٦٠. [٢٦] الامام الناقد المجود سيد الحفاظ. سير أعلام النبلاء ٩ / ١٩٢. [٢٧] كتاب العلل والرجال ٣ / ٩٢ الطبعة الحديثة. [٢٨] تهذيب التهذيب ٢ / ٢٩١. [٢٩] ميزان الاعتدال فى نقد الرجال ١ / ٢٧. [٣٠] تهذيب التهذيب ١ / ٢٧٤. [٣١] تهذيب الكمال ٤ / ٣٢٢. [٣٢] تهذيب التهذيب ٢ / ٨٢ - ٨٣. [٣٣] تهذيب التهذيب ٣ / ٢٦٤. [٣٤] سير أعلام النبلاء ٢١ / ١٦١. [٣٥] شرح المقاصد ٥ / ٣١١. [٣٦] شرح نهج البلاغة ٢٠ / ٢٩٨. [٣٧] نهج البلاغة، الخطبة: ١٧٢. [٣٨] شرح نهج البلاغة ١٦ / ١٥١. [٣٩] الكامل فى الضعفاء ٣ / ٢٨. [٤٠] مجمع الزوائد ٨/٢١٥. [٤١] مجمع الزوائد ٨ / ٢١٥. [٤٢] شرح نهج البلاغة ٩ / ٢٢. [٤٣] الدر المنثور فى التفسير بالمأثور ٤ / ١٧٧. [٤٤] منهاج السنة ٧ / ١٣. [٤٥] الصواعق المحرقة: ٣١. [٤٦] شرح مواقف ٨ / ٣٥٦. [٤٧] جامع الاصول ١٠/٥٥٧. [٤٨] صحيح مسلم ٥ / ١٢٨. [٤٩] صحيح أبى داود ٣/٤١٩. [٥٠] شرح مواقف ٨ / ٣٥٦. [٥١] الاصابة فى معرفة الصحابة ٤ / ٤٣٢. [٥٢] الكواكب الدرارى فى شرح البخارى ١٠ / ١٢٥. [٥٣] فتح البارى فى شرح البخارى ٤ / ٣٧٥. [٥٤] الكواكب الدرارى فى شرح البخارى ١٠ / ١٢٥. [٥٥] عمدة القارى فى شرح البخارى ١٢ / ١٢١. [٥٦] صحيح البخارى باب غزوة خيبر، صحيح مسلم كتاب الجهاد والسير. [٥٧] المختصر فى علم الاصول ٢ / ٥٩ بشرح العضم. [٥٨] المحصول فى علم الاصول ٢ / ٨٥. [٥٩] المستصطفى فى علم الاصول ٢ / ١٢١. [٦٠] الاحكام فى أصول الاحكام ٢ / ٧٥ و ٣٤٨. [٦١] كشف الاسرار ٢ / ٦٨٨. [٦٢] كنز العمال ١٢ / ٦٠٥ ح ١٤٠٧١. [٦٣] شرح مواقف ٨ / ٣٥٥. [٦٤] شرح المقاصد ٥ / ٢٧٨. [٦٥] الكامل فى الضعفاء ٥ / ٥١٨. [٦٦] تذكرة الحفاظ ٢ / ٦٨٤، وانظر: سير أعلام النبلاء ١٣ / ٥٠٩، ميزان الاعتدال ٢/٦٠٠. [٦٧] المصنف لابن أبى شيبة ٧/٤٣٢. [٦٨] تاريخ الطبرى ٣ / ٢٠٢. [٦٩] الاستيعاب فى معرفة الاصحاب ٣ / ٩٧٥. [٧٠] أنساب الاشراف ١/٥٨٦. [٧١] العقد الفريد ٥/١٣. [٧٢] المختصر فى أخبار البشر ١ / ١٥٦. [٧٣] مروج الذهب ٣ / ٨٦، شرح ابن أبى الحديد ٢٠ / ١٤٧. [٧٤] لسان الميزان ١ / ١٠٢. [٧٥] مسند أحمد ١ / ١١٨. [٧٦] المستدرک على الصحيحين ٣ / ١٦٥. [٧٧] المستدرک على الصحيحين. ذيله. [٧٨] سير أعلام النبلاء ١٥ / ٥٧٦. [٧٩] سير أعلام النبلاء ١٤/٣٠٩. [٨٠] ميزان الاعتدال ١/١٣٩. [٨١] الاصابة فى معرفة الصحابة ٣ / ٢٦. [٨٢] نصّ

الخبر: عن مطرف قال: بعث إلى عمران بن حصين في مرضه الذي توفي فيه، فقال: إني محدثك بأحاديث، لعل الله أن ينفعك بها بعدى، فإن عشت فاكنتم علي وإن مت فحدث بها إن شئت، إنه قد سلم علي، واعلم أن نبي الله (صلى الله عليه وسلم) قد جمع بين حج وعمره، ثم لم ينزل فيها كتاب الله، ولم ينه عنها نبي الله، فقال رجل برأيه فيها ما شاء. راجع باب جواز التمتع من الصحيحين، وهو في المسند ٤/٤٣٤. [٨٣] الملل والنحل ١ / ٥٩، الوافي بالوفيات ٦ / ١٧. [٨٤] مناقب آل أبي طالب ٣ / ٣٥٨. [٨٥] المعارف: ٢١١. [٨٦] تذكرة خواص الامامة: ٥٤. [٨٧] نزل الابرار بما صحَّ من مناقب أهل البيت الاطهار: ٧٤. [٨٨] شرح نهج البلاغة ١٤ / ١٩٢. [٨٩] كتاب الاموال: ١٣١، الامامة والسياسة ١ / ١٨، تاريخ الطبري ٣ / ٤٣٠، العقد الفريد ٢ / ٢٥٤. [٩٠] لسان الميزان ٣ / ٣٣٤.

تعريف المركز القائيمة باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهدوا بأموالكم و أنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون (التوبة/٤١). قال الإمام علي بن موسى الرضا - عليه السلام: رَحِمَ اللهُ عَبْدًا أَحْيَا أَمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بنادر البحار - في تلخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عيون أخبار الرضا(ع)، الشيخ الصدوق، الباب ٢٨، ج ١ / ص ٣٠٧). مؤسس مجتمع "القائمية" الثقافي بأصبهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادي" - رحمه الله - كان أحدًا من جهابذة هذه المدينة، الذي قد اشتهر بشغفه بأهل بيت النبي (صلوات الله عليهم) ولاسيما بحضرة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) وبساحة صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)؛ ولهذا أسس مع نظره و درايته، في سنة ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسسه و طريقه لم ينطفئ مصباحها، بل تتبّع بأقوى و أحسن موقف كل يوم. مركز "القائمية" للتحري الحاسوبى - بأصبهان، إيران - قد ابتدأ أنشطته من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامى - دام عزه - و مع مساعده جمع من خريجي الحوزات العلميه و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، في مجالات شتى: دينيه، ثقافيه و علميه... الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافة الثقلين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشباب و عموم الناس إلى التحري الأذق للمسائل الدينيه، تخليف المطالب النافعه - مكان البلايت المبتدله أو الزديته - في المحاميل (=الهواتف المنقوله) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضيه واسعة جامعته ثقافيه على أساس معارف القرآن و أهل البيت - عليهم السلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلاب، توسعه ثقافه القراءه و إغناء أوقات فراغه هواء برامج العلوم الإسلاميه، إناله منابع اللازمه لتسهيل رفع الإبهام و الشبهات المنتشرة في الجامعه، و... - منها العداله الاجتماعيه: التي يمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثه متصاعده، على أنه يمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - في أكناف البلد - و نشر الثقافه الإسلاميه و الإيرانيه - في أنحاء العالم - من جهه أخرى. - من الأنشطة الواسعه للمركز: الف) طبع و نشر عشرات عنوان كتب، كتيبه، نشره شهريه، مع إقامة مسابقات القراءه ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقيه و مكتبييه، قابله للتشغيل في الحاسوب و المحمول ج) إنتاج المعارض ثلاثيه الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحركه و... الأماكن الدينيه، السياحيه و... د) إبداع الموقع الانترنتي "القائمية" www.Ghaemiyeh.com و عده مواقع أخره) إنتاج المنتجات العرضيه، الخطابات و... للعرض في القنوات القمرية و) الإطلاق و الدعم العلمى لنظام إجابة الأسئلة الشرعيه، الاخلاقيه و الاعتقاديه (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤) ز) ترسيم النظام التلقائى و اليدوى للبلوتوث، ويب كشك، و الرسائل القصيره SMS ح) التعاون الفخرى مع عشرات مراكز طبيعيه و اعتباريه، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلميه، الجوامع، الأماكن الدينيه كمسجد جمكران و... ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع "ما قبل المدرسه" الخاص بالأطفال و الأحداث المشاركون في الجلسه ي) إقامة دورات تعليميه عموميه و دورات تربيه المربى (حضوراً و افتراضاً) طيله السنه المكتب الرئيسى: إيران/أصبهان/ شارع "مسجد سيد" / ما بين شارع "پنج رمضان" و مفترق "فائى" / بنايه "القائمية" تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) رقم التسجيل: ٢٣٧٣ الهويه

الوطنية: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦ الموقع: www.ghaemiyeh.com البريد الإلكتروني: Info@ghaemiyeh.com المتجر
الانترنتي: www.eslamshop.com الهاتف: ٢٥-٢٣٥٧٠٢٣-٢٣٥٧٠٢٢ (٠٠٩٨٣١١) الفاكس: ٢٣٥٧٠٢٢ (٠٣١١) مكتب طهران
٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١) التجارية و المبيعات ٠٩١٣٢٠٠١٠٩ امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١) ملاحظة هامة: الميزة الحالية لهذا
المركز، شعبيته، تبرعته، غير حكومية، و غير ربحية، اقتنيت باهتمام جمع من الخبيرين؛ لكنها لا توافي الحجم المتزايد و المتسع
للامور الدينية و العلمية الحالية و مشاريع التوسعة الثقافية؛ لهذا فقد ترجى هذا المركز صاحب هذا البيت (المسمى بالقائمة) و مع
ذلك، يرجو من جانب سماحة بقية الله الأعظم (عجل الله تعالى فرجه الشريف) أن يوفق الكل توفيقاً متزائداً لإعانتهم - في حد
التمكن لكل احد منهم - إيانا في هذا الأمر العظيم؛ إن شاء الله تعالى؛ و الله ولي التوفيق.

مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
أصبحان
الغائمي



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

